يا ولي الله تعالى يقراء عليك السلام وبشره بالجنة ادخلوا
الجنة اللام للعهد اي جنات عدن الخ ولذلك جردت عن
النعت والمراد دخولهم بها في وقته فان ذلك البشارة
عظيمة وان تراخي المبشر به لا دخول القبر الذي هو روضة
من رياضها اذ ليس في البشارة به ما له في البشارة بدخول
نفس الجنة بما كنتم تعملون بسبب ثباتكم على التقوى
والطاعة او بالذي كنتم تعملون من ذلك وقيل المراد بالتوفي
التوفي للحشر لان الامر بالدخول حينئذ يتحقق هل ينظرون اي ما
ينظر كفار مكة المار ذكرهم الا ان تاتيهم الملايكة لقبض
ارواحهم بالعذاب جعلوا منتظرين لذلك وشتان بينهم وبين
انتظاره لا لانه يلحقهم البتة لحوق الامر المنتظر بل لمباشرتهم
لاسبابه الموجبة له المودية اليه فكانهم يقصدون اتيانه
ويرصدون لورووده وهو قري بتذكير الفعل او يات
امر ربك التعرض لوصف الربوبية مع الاضافة الى ضميره
عليه السلام اشعار بان اتيانه لطف به عليه الصلاة والسلام
وان كان عذابا عليهم والمراد بالامر العذاب الدنيوي لا القيمة
لكن لا لان انتظارها بجامع انتظار اتيان الملايكة فلا يلايمه
العطف بالواو لانها ليست نفسها في الفساد اذ يجوز ان يعتبر منع الخلو
ويراد بما يراد كفاية كل واحد من الامرين في عذابهم بل لان قولهم
فيما سياتي ولكن كانوا انفسهم يظلمون فاصابهم الاية صريح
في ان المراد بما اصابهم من العذاب الدنيوي كذلك اي مثل فعل
هولاء من الشرك والظلم والتكذيب والاستهزاء فعل الذين خلوا
من قبلهم من الامم وما ظلمهم الله بما سيتلى من عذابهم ولكن
كانوا

كانوا بما كانوا مستمرين عليه من القبايح الموجبة لذلك
انفسهم يظلمون كان الظاهر ان يقال ولكن كانوا هم الظالمين
كما في الزخرف لكن اوثر ما عليه النظم الكريم لافادة ان غاية
ظلمهم آيلة اليهم وعاقبته منصوبة عليهم مع استلزام اقتصار
ظلم كل احد على نفسه من حيث الوقوع اقتصاره عليه من
حيث الصدور وقد مر تحقيقه في سورة يونس فاصابهم
عطف على قوله تعالى وفعل الذين من قبلهم وما بينهما اعتراض
لبيان ان فعلهم ذلك ظلم لانفسهم سيات ما عملوا اي
اجزية اعمالهم السيئة على طريقة تسمية المسبب باسم
السبب ايذانا بفظاعته لا على حذف المضاف فانه يوهم
ان لهم اعمالا غير سياتهم وحاق بهم اي احاط بهم من الحيق
الذي هو احاطة الشر وهو ابلغ من الاصابة واقطع ما كانوا
به يستهزءون من العذاب وقال الذين اشركوا اي اهل مكة
وهو بيان لغن اخر من كفرهم والعدول عن الاضمار الى الموصول
لتقريعهم بما في حيز الصلة وتنبيههم بذلك من اول الامر لو شاء
الله ما عبدنا من دونه من شيء اي لو شاء عدم عبادتنا لشيء
من الاشياء كما يقول لما عبدنا ذلك نحن ولا اباونا الذين نقتدي بهم في ديننا
ولا حرمنا من دونه من شيء من السوايب والبحاير وغيرها
وانما قالوا ذلك تكذيبا للرسول عليه السلام وطعنا في الرسالة
راسا ممسكين بان ما شاء الله تعالى يجب وما لم يشا يمتنع
فلو اراد شا ان نوحده ولا نشرك به شيا ولا نحرم مما حرمنا
شيا كما تقول الرسل وينقلونه من جهة الله عز وجل لكان
الامر كما تشا من التوحيد ونفي الاشراك وما يتبعها وحيث لم يكن